ISSN 2543-3822

# الكلم

AL KALIM

دورية محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:


- نراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة «ما في البداوة عيب» مقاربة حول الدفق الاستراتيجي في شعرية الأمير. — أ.د محمّد بشير بويجرة
- التّشكيل الصّوتي وأثره الجمالي في مسرحية أميرة الأندلس لأحمد شوقي. — الباحث: نارغت بلعيد
- الرحلة في الأدب الجزائري القديم. — د. العزوق فتيحة
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان. — الباحثة: فاطمة مقدم
- القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة. — د.بن الدين بخولة
- المعجم المتخصص ومكانته في البحث المعجمي الحديث. — أ.جاج هني محمد


العدد - 03

جوان 2017

منشورات مخبر البحث : اللهجات ومعالجة الكلام

# الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

**العدد**: 03/ 2017

**مدير المجلّة**: **أ.د. مكي درار**
**رئيس التّحرير**: **أ.د. سعاد بسناسي**

**هيئة التّحرير:**
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

**ISSN: 2543-3822**
**الإيداع القانوني: جوان 2017**



ISSN : .....

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

# الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

| | |
|---|---|
| أ.د.مكّي درّار | جامعة وهران1/أحمد بن بلّة |
| أ.د.عبد الملك مرتاض | جامعة وهران1/أحمد بن بلّة |
| أ.د.محمّد البشير بويجرة | جامعة وهران1/أحمد بن بلّة |
| أ.د.مختار حبّار | جامعة وهران1/أحمد بن بلّة |
| أ.د.محمّد ملياني | جامعة وهران1/أحمد بن بلّة |
| أ.د.سطمبول ناصر | جامعة وهران1/أحمد بن بلّة |
| أ.د.خليفة صحراوي | جامعة باجي مختار/عنّابة |
| أ.د.عمّار ساسي | جامعة سعد دحلب/البليدة |
| أ.د.محمّد بوعمامة | جامعة الحاج لخضر/باتنة |
| أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ | جامعة الجزائر2 |
| أ.د.صالح بلعيد | جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو |
| أ.د.عبد القادر شارف | جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف |
| د.حاكم عماريّة | جامعة مولاي الطاهر/سعيدة |
| د.يحي بوتردين | جامعة غرداية |
| د.رمضان حينوني | المركز الجامعيّ تمنراست |
| د.آيت مختار حفيظة | جامعة آكلي محند الحاج/البويرة |
| أ.د.عبد الله العبد الله | جامعة دمشق/سوريا |
| أ.د. خالد علي حسن الغزالي | جامعة صنعاء/اليمن |
| أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري | المملكة العربيّة السّعوديّة |
| أ.د.عبد الرّزاق مجدوب | المملكة المغربيّة/مرّاكش |
| أ.د.أحمد الجوّة | تونس |
| د.محمّد بسناسي | جامعة ليون2/فرنسا |
| د. سلوى عثمان أحمد محمّد | جامعة النيلين/السودان |
| د. حسام عزمي العفوري | الأردن |
| د. محمد راشد الندوي | الهند |
| د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد | جامعة غزة/فلسطين |
| د. فرانسيسكو مسكسو | الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا |

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

# الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03/ 2017

**قواعد النّشر:**

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

## محتويات العدد 03


| | | | |
|---|---|---|---|
| الاقتتاحية | | | |
| ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة "ما في البداوة عيب" | أ.د محمّـــد بشـــير بويجرة | جامعة أحمد بن بلة وهران1 | 04 |
| الاستعارة واللّغة، والإبداع | | | |
| المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف أنموذجا | أ. بوروبة حميد | جامعةأبي بكر بلقايد/تلمسان | 09 |
| التّشكيل الصّوتيّ وأثره الجماليّ في مسرحيّة أميرة الأندلس لأحمد شوقي | الباحـــث: تازغـــت بلعيد | جامعة أحمد بن بلة وهران1 | 34 |
| الرحلة في الأدب الجزائري القديم | د. العزوني فتيحة | جامعة أحمد بن بلة وهران1 | 45 |
| صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان | الباحثـــة: فاطمـــة مقدّم | المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان | 59 |
| التعـــاملات الصـــوتية بـــين الفصـــحى واللهجة الغليزانية | د. فاطمة بن عدّة | المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان | 76 |
| الأنساق الصوتية والدلالية للحضرة، مقاربة سيميائية | الباحثـــة: لـــويزة مغاري | جامعة أحمد بن بلّة وهران1 | 86 |
| القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة | د.بن الدين بخولة | جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف | 98 |
| الصوائت العربية عند علماء التجويد | الباحـــث: طـــاهري عيسى | جامعة جيلالي اليابس/سيدي بلعباس | 122 |
| معاني الأفعال المزيدة ودلالاتها في غربة الراعي | د.إبـــراهيم أحمـــد سلّام الشيخ عيد | جامعة الأقصى غزة – فلسطين | 140 |
| المعجم المتخصّص ومكانته في البحث المعجمي الحديث | أ.حاج هني محمد | جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف | 169 |
| تشابك االبنية الحملية والوظيفية والمكونية في النحو الوظيفي | أ.عز الدين لعناني | جامعة سطيف2 | 182 |

## بسم الله الرحمن الرحيم

## الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

**هيئة تحرير المجلّة.**

# التّشكيل الصّوتيّ وأثره الجماليّ
# في مسرحيّة "أميرة الأندلس" لأحمد شوقي

**الباحث: تازغت بلعيد**
**طالب دكتوراه علوم/إشراف: أ.د. سعاد بسناسي**
**كليّة الأدب والفنون**
**جامعة وهران1 أحمد بن بلّة**

**ملخّص:**

يعدّ التّنوّع في استعمال الظّواهر الصّوتيّة اللّغويّة في الأعمال الإبداعيّة كالنّصوص النّثريّة والشّعريّة والدراميّة، ذو قيمة مهمّة عندما يتحقّق الذّوق الجماليّ والمتعة الفنيّة لدى المتلقي؛ لأنّ الصّوت اللّغويّ يؤدّي دورًا كبيرًا وفعّالاً في حياة الإنسان؛ بما أنّه الوسيلة الأساسيّة التي يتمّ بها التّواصل بين البشر، فبواسطته يعبّر المرء عمّا يجول في خاطره، ويصف ما يدور حوله من أحداث اجتماعيّة وسياسيّة وتاريخيّة وغيرها، نظرًا لأهميّته وقيمته الإجرائيّة والعمليّة والوظيفيّة التي تتحقّق بين المُرسِل والمتلقي، وبخاصّة إذا تعلّق الأمر بالنّصوص الإبداعيّة الدراميّة كمسرحيّة "أميرة الأندلس" التي قمنا بدراستها، فهذا النّوع من النّصوص الدراميّة الغرض منه التّأثير في المتلقي، أو معالجة قضيّة ما في قالب فنيّ لجلب الانتباه، وهذا ما وضّحناه في تفاصيل المقال عندما قمنا باعتماد القياسات المخبريّة بعد القيام بعدّة تسجيلات صوتيّة تخصّ العيّنات التي أخضعناها للدراسة، والتي بدورها كشفت لنا عن الأثر الجماليّ للمسرحيّة.

**الكلمات المفتاحيّة**: المسرحيّة، التّشكيل الصّوتيّ، المتلقي، أميرة الأندلس، الذّوق الجماليّ.

**تصدير:**

إنّ التّشكيل الصّوتيّ وأثره الجماليّ، يتجلّى من خلال جودة النّص اللّغويّ وفاعليّته وتأثيره في المتلقي، ولهذا السّبب اخترنا من مكتبتنا العربيّة مسرحيّة "أميرة الأندلس" لأحمد شوقي كنصّ مسرحيّ دراميّ أنموذجًا ومجالاً للدراسة من أجل اكتشاف فنيّات التّشكيل اللّغويّ في النّص الدراميّ؛ بحيث تتألّف المسرحيّة من خمسة فصول، تدور أحداثها حول المرحلة الأخيرة من (عصر ملوك الطّوائف في بلاد الأندلس؛ أمّا شخصيّات المسرحيّة،

فتتمثّل في: المعتمد بن عبّاد ملك اشبيلية، وزوجه الرّميكيّة، وأمّه العبّادية، وابنته الأميرة بثينة، والقاضي ابن الأدهم، وأبو حسّون تاجر اشبيلية وابنه حسّون، وابن شاليب رسول ملك الأسبان، والأمير بولس شقيق ملك الأسبان...)[1] إضافة إلى شخصيّات أخرى من أدباء وحجّاب الملك وأمراء وجند.

ويمثّل زمن ملوك الطّوائف عصر سقوط الدّولة الأُمويّة في بلاد الأندلس؛ ممّا شتّت وحدة البلاد ودفع بكل أمير من أمرائها إلى بناء دويلة منفصلة وتأسيس أسرة حاكمة من أهله وذويه. وقد اختار أحمد شوقي الفترة الأخيرة من عصر ملوك الطّوائف، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجريّ لتكون مسرحًا للأحداث (فبعد حصار اشبيلية دخل المرابطون إليها بعد دفاع مُستميت وقتال شديد أبدى فيه المعتمد من ضروب الشّجاعة والفداء شيئًا كثيرًا، ولكنّه لم يستطع مقاومة جموع المرابطين الكثيفة، ووقع في الأسر، وأُخذ هو وأهله، وبُعث بهم إلى مدينة أغمات في المغرب)[2] فجعل أحمد شوقي كلاً من (المعتمد بن عباد) وأميرة الأندلس (بثينة بنت المعتمد) بَطَلاَ هذه المسرحيّة، معتمدًا في تأليفه الدراميّ لهذه المسرحيّة على فنيّيات صوتيّة لغويّة متميّزة التي هي محور دراستنا.

**التّأليف الدراميّ:**

إنّ التّأليف الإبداعيّ في مجال الدراما، يعدّ صناعة أدبيّة فنيّة، وبخاصّة إذا كان موضوع الإبداع الدراميّ مستنبطًا من أحداثٍ تاريخيّة، فالكتابة في هذا اللّون الأدبيّ تحتاج إلى (التّدقيق في الأساليب الملائمة لأغراض الكاتب المختلفة، إذ أنّ هناك متّسعًا من الوقت أمامه حتّى يختار الكتابة قناة لإيصال أهدافه وغاياته إلى المتلقي، ومن ثمّ فهو قادر على توفير إمكانات التّأثير كلّها من صوغ ملائم للغرض، والدقّة في التّعبير، وإصابة للقصد)[3] نستنتج أنّ الكتابة تمنح صاحبها وقتًا كافيًا لتدوين الأفكار وإعادة النّظر فيها وتشكيلها بحسب تقنيات فنيّة خاصّة.

والمسرحيّة في العموم، تعدّ لونًا أدبيًّا من (أوسع وسائل التّعبير انتشارًا، فلا يخلو أدب أمّة من الأمم منه. إذ كان وما زال الأدب المسرحيّ نصًّا وعرضًا أعلى صور التّعبير الأدبيّ، لازم الإنسان منذ وعيه بالواقع إلى يومنا الحاضر، يجسّد كلّ القيم التّعبيريّة وكلّ فنون الأدب)[4] وليس بالضّرورة أن يكون (الأدب وصف ألفاظ فحسب، ولا هو رصف أفكار فحسب؛ بل هو الفنّ الذي يحسن فيه الإنسان التّعبير عن حسن التّفكير)[5] ففي مسرحيّة

"أميرة الأندلس" نكتشف مهارة المؤلّف عندما يوظّف ظواهر فنيّة في التّشكيل اللّغويّ لنصّ المسرحيّة؛ لأنّ المباني التّركيبيّة الواردة في المسرحيّة، ليست (مجرّد تراكيب مورفولوجيّة ترنّ في جرس اللّغة وموسيقى الأصوات، إنّما تحمل معنى ومرمى ورسالة)[6] ممّا يضمن لها فاعليّتها وقوّة تأثيرها في المتلقي.

فأحمد شوقي، لو لم يطّلع على الرّصيد الوثائقيّ الذي سجّل الأحداث التّاريخيّة لزمن ملوك الطّوائف في الأندلس، لما تمكّن من نسج مسرحيّته الدراميّة التي توّجها بعنوان "أميرة الأندلس" حيث استند إلى وقائع تاريخيّة ممزوجة بأفكاره وخياله الخصب؛ لهذا يقول في مقدّمة المسرحيّة: (جرت حوادث هذه القصّة في زمنٍ كان قطعة من ليل الملمات. أخذت الأندلس في جنحها الحالك ثمّ تركته نظمًا منحلاً وركنًا مضمحلاً)[7] ومن هذا المثال تتبيّن وتنكشف الطّبيعة الدراميّة للمسرحيّة والتي كانت مأساة تروي قصّة حزينة. وبما أنّ أحمد شوقي عُرف شاعرًا أكثر ممّا هو ناثر، فقد صبغ مسرحيّته "أميرة الأندلس" بتشكيلات لغويّة صنعت إيقاعات صوتيّة موسيقيّة متميّزة، تشدّ القارئ إليها، وتطرب الأذن التي تسمعها، وأهمّ هذه الإيقاعات الموسيقيّة، ظاهرة التّكرار الصّوتيّ أو ما يسمّى عند البلاغيين بالسّجع[8] وهو من الألوان البديعيّة.

**ظاهرة التّكرار الصّوتيّ في المسرحيّة:**

إنّ التّكرار ظاهرة صوتيّة مهمّة في بناء النّص النّثريّ وتشكيل المعنى، ممّا يُسهم في إضفاء جماليّة فنيّة للمسرحيّة، والتّكرار لغةً مشتقّ من الفعل كرّر: (وكرّر الشّيء وكركره: أعاده مرّة بعد أخرى. والكرّة: المرّة،...ويقال كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا ردّدته عليه)[9] فكرّر، بمعنى أعاد الشّيء عدّة مرّات وهذا لغةً أمّا اصطلاحًا، فالتّكرار الصّوتيّ هو (أمر لازم في لغة البشر، فإنّ المعاني أوسع مدى من الألفاظ، وهذا ما يستدعي إعادة الألفاظ على أوجه مختلفة من الهيئات أو الدّلالات المجازيّة والرّمزيّة لاستيفاء المعاني)[10] وقد شاعت ظاهرة التّكرار في مسرحيّة "أميرة الأندلس" والمثال في قول (ابن حيون): (...حلوة الدّلال بارعة الجمال كأنّ حديثها السّحر الحلال)[11] في هذا القول توجد ظاهرة التّكرار الصّوتيّ، والتي يمكننا أن نعبّر عنها ونوضّحها أكثر في الرّسم الطّيفيّ الآتي.

**الرّسم الطّيفيّ للإيقاع الموسيقي:**

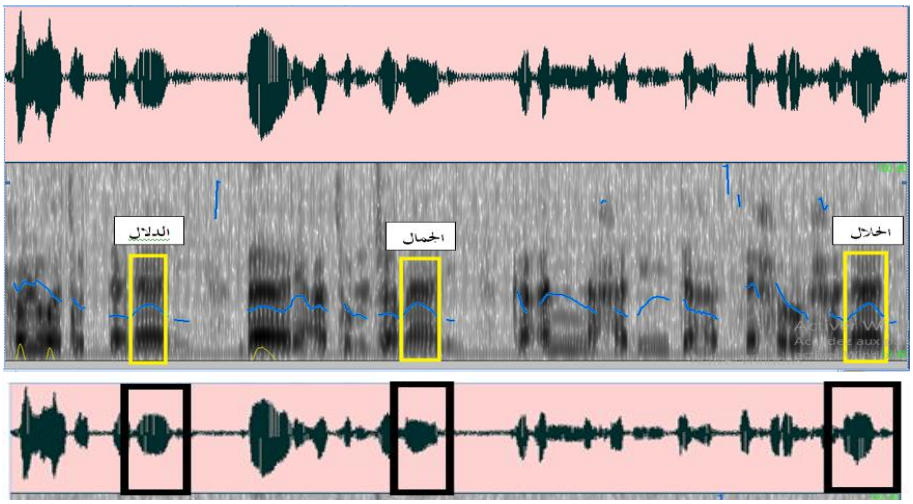


**تعقيب:**

نلاحظ أنّ المقاطع الصّوتيّة التي تكرّرت شكّلت رسومات طيفيّة متساوية الحزم الصّوتيّة عند التّسجيل المخبريّ، وهذا التّساوي تثبته النّتائج المحصّل عليها كما هو موضّح في الصّورة الطّيفيّة؛ حيث بلغ متوسّط المدّة الزّمنيّة لنطق كلّ صيغة تقريبًا (0,60 ثا) وهذا ما يعطي للتّركيب إيقاعًا موسيقيًّا ثابتًا تستحسنه الأذن عند سماعه، فهذا التّشكيل اللّغويّ ينتج إيقاعات صوتيّة موسيقيّة منسجمة (في تناغمها وتوافقها بين الحركات والسّكنات)[12] ممّا يشكّل انتظامًا أساسه التّكرار الصّوتيّ للصّيغ الإفراديّة، واللّغة العربيّة في حدّ ذاتها لها طابع إيقاعيّ، وهو يعدّ (سمة من سمات الأداء الكلاميّ لمتكلّم العربيّة ويمكن أن يمارسه على مستوى الألفاظ المفردة والعبارات المركّبة)[13] وهذا ما تظهره نتيجة التّسجيل الصّوتيّ، الذي يبيّن قيمة الصّوت اللّغويّ في إنتاج الإيقاع الموسيقيّ في تراكيب نصّ المسرحيّة.

**قيمة الصّوت في المسرحيّة:**

يؤدّي الصّوت دورًا كبيرًا وفعّالاً في حياة الإنسان؛ لأنّه الوسيلة الأساسيّة التي يتمّ بها التّواصل بين طرفين أو أكثر، إمّا بالخطاب اللّغويّ المنطوق، وإمّا بالنّص اللّغويّ المكتوب أو معًا، فبواسطة الصّوت يعبّر المرء عن كلّ أحاسيسه وما ينتابه من مشاعر، نظرًا لما للصّوت من أهميّة بالغة في إحداث التّأثير، وبخاصّة إذا تعلّق الأمر بالكتابة الدراميّة الفنيّة في المسرح، فالمادّة التي (يقدّمها مؤلّف النّص المسرحيّ، ينبغي أن تكون مادّة مدركة من الناحية الجماليّة وأن تقدّم رؤية وليس معرفة فقط وهذا ما يفرض على المؤلّف استعمال أنساق لغويّة بشكل خاص تهدف إلى التّواصل والتّأثير دون أن ينسى الصّلة مع الواقع)[14] وهذا ممّا جعل من أحمد شوقي أن يشكّل عمله المسرحيّ مستقلاً وثابت الحضور في غياب التّجسيد المسرحيّ، أي دون إخراج المسرحيّة بتمثيلها على الرّكح؛ إلاّ أنّنا أخرجنا بعض المشاهد إلى الواقع وذلك بتمثيلها على الخشبة من أجل القيام ببعض التّسجيلات الصّوتيّة المهمّة لأجل الدّراسة. ومن فنيّات تشكيل الصّوت اللّغويّ أيضًا، اكتشفنا ظاهرة أخرى لا تقلّ أهميّةً عن التّكرار، وهي ظاهرة التّوازي الصّوتيّ أو ما نسميه بالتّوافق الصّوتيّ، وقد وردت هذه الظّاهرة في مسرحيّة "أميرة الأندلس".

**التّوازي الصّوتيّ في النّص المسرحيّ:**

إنّ المقصود بالتّوازي هو (انتماء تركيبين إلى قالب واحد، وأن توازي كلّ صيغة في الأوّل صيغة في الثّاني من حيث النّوع الكلاميّ)[15] والإيقاع الموسيقيّ، والمراد من هذا القول هو تحقيق الانسجام الصّوتيّ بين التّراكيب اللّغويّة للنّص المسرحيّ، ومثال ذلك حين تقول (بثينة): (...أراك أخذت سيفك ونسيت درعك)[16] ويراد بهذا الميل إلى الانسجام في التّساوي بين الصّوائت لتحقيق التّوازن لأجل تشكيل إيقاع موسيقيّ، فصيغة (أَخَذْتَ) توازيها صيغة (نَسَيْتَ) وصيغة (سَيْفُكَ) توازيها صيغة (دِرْعُكَ) وهذه الظّاهرة تندرج ضمن مماثلة الحركة للحركة والسّكون للسّكون، ويعدّ هذا التّوازي الصّوتيّ سببًا كي يتذوّق المتلقي الفنّ المسرحيّ، وبالتالي يتحقّق البعد الجماليّ من خلال هذا النّوع الإيقاعيّ، فالهدف هو إمتاع القارئ بالنّص المسرحيّ، ويمكن أن نوضّح المثال في الجدول الآتي:

**الجدول التّوضيحيّ:**

| الصّيغة | الصّائت | الصّامت |
|---|---|---|
| أَخَذْتَ | َ-َ-ْ-َ | أ-خ-ذ-ت |
| نَسَيْتَ | َ-َ-ْ-َ | ن-س-ي-ت |
| سَيْفُكَ | َ-ْ-ُ-َ | س-ي-ف-ك |
| دِرْعُكَ | ِ-ْ-ُ-َ | د-ر-ع-ك |
| **النّتيجة** | هناك توازي متناظر بين الحركات، والسّكنات. | |

وقد يأتي (الصّوت خفيًّا تمامًا إذا كان الوزن غير مرتبط بصوت معيّن)[17] ومعنى هذا، هو التّساوي والتّكافؤ في عدد المقاطع، ففي قول أبي القاسم: (...رأت ملكًا كبيرًا وشبابًا نضيرًا وفضلاً وأدبًا غزيرًا...)[18] أي: مُلْكًا/فَضْلاً، نَضِيرًا/غَزِيرًا، وهكذا حتّى تتشكّل (وحدة نغميّة متساوية وزنًا، لها مكانتها الموسيقيّة الأساسيّة في البناء الإيقاعيّ)[19] فهذه الخصائص الصّوتيّة يكتشفها القارئ المتمعّن في النّص المسرحيّ؛ لأنّ النّسيج اللّغويّ للنّص المسرحيّ المؤلَّف بطريقة فنيّة راقية، يلعب دورًا بالغَ الأهميّة في التّأثير على القارئ، وأحمد شوقي لم يتوقّف عند هذا الحدّ؛ بل قد وظّف العديد من الأمور الصّوتيّة في تأليف مسرحيّته "أميرة الأندلس" ومن بين هذه الظّواهر الصّوتيّة ظاهرة الانسجام الصّوتيّ، كما هو موضّح في الآتي.

**الانسجام الصّوتيّ في بناء النّص المسرحيّ:**

إنّ الانسجام هو ضرب من ضروب ألوان البديع، الذي يجعل الكلام حسنًا وأنيقًا ورفيعًا (عذب الألفاظ، سهل التّركيب؛ حسن السّبك، خاليًا من التّكلّف والعقادة؛ يكاد يسيل من رقّته؛ وينحدر انحدار الماء في انسجامه، لا يتكلّف فيه بشيء)[20] وكأنّه العزف الهادئ الجميل الذي تستريح له الرّوح، وتطرب له النّفس عند سماعه، ومثال ذلك من المسرحيّة قول (الملاّح) للملك: (مولاي. إنّ الرّعيّة يهفون، وإنّ الملوك يعفون، وزورقي إنّما اندفع بقوّة التيّار القاهر فوافق مرورَ مركبك المحروس فكان ما كان ممّا أعتذِر إلى الملك

منه)[21] فهنا شخصية (الملاّح) جعلها أحمد شوقي شخصية ذكيّة فطنة في الوصول إلى صفح الملك ومسامحته لها، وذلك بتعظيمه وتبجيله بلفظة مولاي؛ ثمّ ذكر شهامة الملوك في مراعاة أحوال رعيّتهم، وهذا لزيادة رفع قدر الملك وجلاله؛ وفي الأخير تطلب منه الاعتذار، وهي على يقين تام من نجاح تأثير رسالتها اللّغويّة في الملك، فأحمد شوقي كان يقنع القارئ من خلال جودة تأليفه، وحسن صياغته، ودقّة معانيه الموحية في الكتابة الدراميّة، وهذا راجع أيضًا لحسن توزيعه الصّوتيّ في التّشكيل اللّغويّ لنصّ مسرحيّته "أميرة الأندلس".

**التّوزيع الصّوتيّ في النّص المسرحيّ:**

إن هذا الإجراء المتمثّل في التّوزيع الصّوتيّ هو أوّل ما ينتبه له القارئ، كونه يترك أثرًا وانطباعًا في نفسيته، والمقصود بالتّوزيع الصّوتيّ هو (أن يوزّع المتكلّم حرفًا من حروف الهجاء في كلّ لفظة من كلامه نظمًا كان أو نثرًا، بشرط عدم التّكلّف)[22] وهذا ما يجعل للغة المسرحيّة وزنًا وقيمة فنيّة لدى القارئ، والمثال في قول (العبادية) أمّ الملك: (...ولكنّها خطّة أوّلها لؤمٌ وآخرها شؤمٌ؛ فإنّ الملك أكرم وأعظم من أن يغدر ضيفَه أو يخون جارَه أو أن يحفر الحفرة لمن أقال عثرتَه.)[23] نلاحظ أنّ الصّيغ التي استعملت في هذا القول: لؤمٌ/ شؤمٌ، أكرم/ أعظم، ضيفه/ جاره/ عثرته، قد وُزّعت فيها المقاطع الصّوتيّة الأخيرة بشكل منتظم ملفت للانتباه كما هو موضّح في الجدول:

| **الصّيغة** | لؤمٌ | شؤمٌ | أكرمُ | أعظمُ | ضيفَهُ | جارَهُ | عثرتَهُ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **توزيع المقاطع الصّوتيّة.** | مٌ ص ع ص | مٌ ص ع ص | مُ ص ع | مُ ص ع | هُو ص ع ع | هُو ص ع ع | هُو ص ع ع |

والملاحظ أنّ هذه المقاطع الصّوتيّة الأخيرة للصّيغ الإفراديّة قد شكّلت إيقاعًا صّوتيًّا موسيقيًّا منسجمًا، ممّا حقّق جماليّة فنيّة من خلال هذا الإيقاع التّكراري المنتظم لهذه الصّيغ في تركيبها اللّغويّ وذلك عند قراءتها أو سماعها، وهذا ما يعطي لمسرحيّة "أميرة الأندلس" جمالاً وأناقةً، وبخاصّة إذا كان القارئ سيستهلّ بها القول، فهذا الإيقاع الذي

يبعث بالإحساس الجميل يشدّ القارئ إلى مواصلة القراءة للنّص الدراميّ (فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمّم الحبك الضروريّ أو ينشئه)[24] للمسرحيّة بحسب فهمه وتصوّراته ومكتسباته المعرفيّة والثّقافيّة، ويرجع هذا التّوظيف الفنيّ إلى براعة الكاتب وحسنه في الكتابة والتّأليف عندما يجعل باب التّأويل مفتوحًا، ويعدّ هذا الجانب أيضًا من فنيّات تشكيل الصّوت اللّغويّ في كتابة النّص الدراميّ.

**حسن الابتداء وبراعة الاستهلال:**

إنّ أوّل ما يشدّ انتباه القارئ إلى مسرحيّة "أميرة الأندلس" هو براعة الكاتب في حسن ابتداء كلامه في المشاهد والفصول، وجزالته اللّغويّة في تأليفه لتراكيب المسرحيّة، والمقصود بحسن الابتداء وبراعة الاستهلال، هو (أن يتأنّق المتكلّم في أوّل كلامه، ويأتي بأعذب الألفاظ، وأجزلها وأرقّها وأسلسها وأحسنها نظمًا وسبكًا، وأصحّها مبنى، وأوضحها معنى)[25] وهذا حتّى يبلغ الكاتب غايته المنشودة والمتمثّلة في تبليغ وتوصيل رسالته بشكل مقنع ومؤثّر في المتلقي، ويتّضح هذا أكثر من خلال قول الملك: (...أنا كما تراني صيد في قيد، وأسد في صفد، وحيّ في قبر، ودنيا في شبر إنّها لهبة مشكورة وإن كانت والحرمان سواء)[26] فمن خلال هذه التّراكيب اللّغويّة، نشعر بمعاناة الملك في منفاه، وبالحالة السيّئة التي وصل إليها وضعه، وهذا ما تبيّنه دقّة التّعبير في وصف حالته النّفسيّة والاجتماعيّة المزرية. وهناك سمة جماليّة أخرى من فنيّات التّشكيل الصّوت اللّغويّ عند أحمد شوقي التي صبغت مسرحيّته "أميرة الأندلس" وهي اختلاف مباني التّراكيب اللّغويّة، واتّفاق معانيها.

**افتراق المباني واتّفاق المعاني:**

لقد شاعت هذه السّمة الجماليّة المتمثّلة في افتراق المباني، واتفاق المعاني للنّص الدراميّ المسرحيّ فكانت بمثابة إجراء تطبيقيّ يخدم الفنيّة الدراميّة للمسرحيّة؛ وكأنّ أحمد شوقي يقول للقارئ: أقدّم لك أحداث المسرحيّة في صيغ وتراكيب متعدّدة ومختلفة؛ إلاّ أنّ الهدف الذي أسعى إليه واحد، والمثال في قول أحمد شوقي: (...فكان لها في الغرب هدّة وكان عليها في الشّرق ضجّة)[27] ونلاحظ رغم الاختلاف في البناء اللّغويّ بين التّركيبين اللّذين جمع بينهما حرف العطف (الواو) إلاّ أنّ المعنى واحد، وفي هذا السّياق نشير إلى أنّ الإجراءات الفنيّة للنّص (الدراميّ الإبداعيّ تنسجم مع المنطق السّردي وروائع الابتكار التي

عـن طريقهـا يصـل القـارئ إلى رصـد ملامـح الـنّص الـدراميّ)[28] والـذي يـدلّ على مـا لحـق بالأندلس من ضرر لعظمة النّكبة والخسارة الفادحة، وذلك بسبب سوء تصرّف حكّمها.

وفي قـول آخـر للكاتـب: (لا تكاد الشّـمس تطلع إلاّ على ملك مخلـوع ولا تغـرب إلاّ على ملك مقتول)[29] فالتّركيب الأوّل: (لا تكاد الشّمس تطلع إلاّ على ملك مخلوع) والتّركيب الثّاني: (ولا تغرب إلاّ على ملك مقتول) لهما المعنى والدّلالـة نفسـها والتي تـدلّ على الـزّوال والنّهايـة المأسـاويّة والحتميّـة لكلّ ملك يصـل إلى سـدّة الحكـم والسّـلطة في بـلاد الأنـدلس، وبخاصّـة عهـد ملـوك الطّوائـف، فقـد جعـل الـنّص المسـرحيّ يقـدّم نفسـه باعتبـاره حـوارًا تواصليًّا بين شخصيّاته المتفاعلة، فكان أكثر حيويّة، وكأنّ أحداثه شريط بانوراميّ يصـوّر حياة أميرة الأندلس بتفاصيلها وأبعادها النّفسيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة والإيديولوجيّة.

**خاتمة:**

يعـدّ التّشـكيل الصّـوتيّ وأثـره الجمـاليّ في كتابـة وتـأليف الـنّص الـدراميّ التّراجيـدي - مسـرحيّة "أميرة الأنـدلس"- ما هـو إلاّ اسـتثمارًا لأدوات الكتابـة والتّعبير الفنّي الـدراميّ عنـد أحمـد شـوقي، بهـدف خلـق أبعـاد جماليّـة، وأفـاق فنيّـة تعيـد بنـاء الحضـارة للكتابـة الأدبيّـة الفنيّة الرّاقية، وهذه التّقنيات ميّزت لغته الشّعريّة وأبرزت جمالياتها أكثر، كما نستشـفّ من أساليب تعبيره نوعًا من الهروب في مواجهة واقعه السّياسيّ، كونه نُفي من بلاده مصر لأسباب ما، فانصرف للكتابة تحت ستار الماضي وأمجاده، ليستلهم من التّاريخ ما يخاطب به الإنسان في مسرحيّة فنيّة مليئة بأحداث دراميّة تراجيديّة، وأيضًا ليفتح مجالات التّأويل أمام أجيال متتابعة من القرّاء، حتّى يستفيد هذا الإنسان من أخطاء الماضي ويتّعظ.

**<u>الهوامش:</u>**

[1] ينظر، أميرة الأندلس، أحمد شوقي، مط: دار الكتب المصريّة، القاهرة - مصر، ط1932م، ص3، 4، وما بعدهما، بتصرّف واختصار.

[2] ينظر، الدّولة الإسلاميّة في الأندلس من الميلاد إلى السّقوط، عبد القادر قلاتي، دار الأصالة، بئر التوتة – الجزائر، ط1، 2010م، ص 105، بتصرّف.

[3] ينظر، الإعلام واللّغة، مستويات اللّغة والتّطبيق، محمّد عبد المطلب البكّاء، دار نينوى، دمشق- سوريا، ط2009م، ص21، بتصرّف.

[4] الإنتاج الدّلاليّ في العرض المسرحيّ الجزائريّ، دراسة سيميائيّة لمسرحيّة "الدالية" لعزّ الدّين ميهوبي، مفتاح خلوف، إشراف: يوسف الأطرش، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، رسالة ماجستير، 2007م/2008م، ص1.

[5] الحواسيّة في الأشعار الأندلسيّة، يوسف م. عيد، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط2002م، ص221.

[6] ينظر، نفسه، بتصرّف، واختصار.

[7] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، الفصل الأوّل، ص32.

[8] السّجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي: الإسجاع في النّثر كالقوافي في الشّعر، والسّجع هو النثر الذي يحدث فيه نوع من الإيقاع بعينه، يميّزه عن النّثر المرسل العادي، ينظر الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، دط، دت، ص402، وينظر، ملامح الدّلالة الصّوتيّة في المستويات اللّسانيّة، مكّي درّار، دار أم الكتاب، مستغانم- الجزائر، ط2012م، ص165، 166.

[9] لسان العرب، أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط1981م، ص3851، باختصار.

[10] التّكرير بين المثير والتّأثير، عزّ الدّين علي السيّد، عالم الكتب، مصر، ط2، 1986م، ص7.

[11] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، الفصل الثّاني، ص57، باختصار.

[12] ينظر، البديع في شعر شوقي، منير سلطان، مط: سامي، الإسكندريّة – مصر، ط2، 1992م، ص22، بتصرّف واختصار، وينظر، التّكرارات الصّوتيّة في لغة الشعر، محمّد عبد القاسمي، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2010م، ص9.

[13] الدّلالة الصّوتيّة دراسة لغويّة لدلالة الصّوت ودوره في التّواصل، كريم زكي حسام الدّين، مكتبة أنجلو المصريّة، ط1، 1992م، ص154، باختصار.

[14] ينظر، الخطاب في المسرح، غسّان غنيم، مجلّة الأثر، أشغال الملتقى الدّوليّ الرّابع في تحليل الخطاب، سوريا، عدد خاص، ص289، بتصرّف.

[15] ينظر، معجم المصطلحات الألسنيّة، فرنسيّ – إنكليزيّ – عربيّ، مبارك مبارك، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت، ط1، 1995م، ص95، بتصرّف.

[16] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، الفصل الثّالث، ص118، باختصار.

[17] لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعريّ، أحمد مداس، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2009م، ص225.

[18] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، الفصل الثّاني، ص59، باختصار.

[19] لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعريّ، أحمد مداس، ص225، باختصار.

[20] أنوار الرّبيع في أنواع البديع، السيّد علي صدر الدّين بن معصوم المدني، تح: شاكر هادي شكر، مط: النّعمان، كربلاء – العراق، ط1، 1969م، ج4، ص5.

[21] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، الفصل الأوّل، ص50، 51.

[22] أنوار الرّبيع في أنواع البديع، السيّد علي صدر الدّين بن معصوم المدني، ج6، ص188، وينظر، الموازنات الصّوتيّة في الرؤية البلاغيّة والممارسة الشّعريّة نحو كتابة التّاريخ جديد للبلاغة والشّعر، محمّد العمري، إفريقيا شرق، المغرب، ط2001م، ص127، وما بعدها.

[23] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، الفصل الرّابع، ص109، باختصار.

[24] محمود بوستة، الاتّساق والانسجام في سورة الكهف، إشراف: السعيد هادف، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 2008م/2009م، ص145، باختصار.

[25] أنوار الرّبيع في أنواع البديع، السيّد علي صدر الدّين بن معصوم المدني، ج1، ص34.

[26] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، الفصل الخامس، ص154، باختصار.

[27] نفسه، ص5.

[28] ينظر، التّحليل السيميائيّ للخطاب الدراميّ في رواية "الرّبيع العاصف" لنجيب الكيلاني، دفه بلقاسم، الملتقى الثّالث: السيمياء والنّص الأدبي، جامعة محمّد خيضر، بسكرة – الجزائر، بتصرّف.

[29] أميرة الأندلس، أحمد شوقي، ص6.